مجلة ننار للعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الحلة
ISSN-L: 3005- ISSN-P: 3005-8236
DOI Prefix: 10.64002

التأثير الأندلسي في أدب أمريكا اللاتينية (دراسة تاريخية وأدبية)

م. م. فيان فوزي سعيد

[1] رئاسة جامعة بغداد، العراق.

*الايميل: vian.f@uobaghdad.edu.iq

تاريخ استلام : 2025/11/18 تاريخ القبول: 2025/12/18 تاريخ نشر :2026/1/25

الملخص

نتناول في بحثنا هذا الدور الفعّال للإمارة الأندلسية أدباً وتاريخًا ، وأثره في الحياة العلمية والأدبية والتاريخية لأمريكا اللاتينية، فبعد اكتشاف القارة الأمريكية من قبل البرتغاليين، توافدت الشعوب إلى القارة الأمريكية، فنقلت معها حضارتها وتراثها على كافة الأصعدة، ممّا أدى إلى التأثر والتأثير بين الشعبين، وكان التأثير الأكبر للأندلسيين بوصفهم أصحاب حضارة امتدت على حقبة زمنية طويلة، فخلفوا لنا تراثاً وحضارة في شتى الميادين، من أدب وتاريخ وعادات، وغير ذلك، فكان لهم التأثير الأكبر في شعوب أمريكا اللاتينية، الذين تأثروا بالحضارة الأندلسية، ولذلك وجدنا منهم الشعراء والكتاب والمؤرخين الذين كتبوا تراثًا حاكوا فيه تراث الأندلس، فاستحضروا في مؤلفاتهم قصص الحب والغرام الأندلسية، وكتبوا عن الملوك ، ووصفوا المدن الأندلسية بطبيعتها الخلابة وصفًا دقيقًا، وضمنوا أشعارهم شخصيات أندلسية من شعراء وملوك، وفلاسفة، وبراعة في فن العمران ووصف المساجد والقصور، ولذلك جاء هذا البحث لدراسة مدى تأثر شعوب أمريكا اللاتينية بالحضارة الأندلسية.

الكلمات المفتاحية:

التأثير، الأندلس، أمريكا اللاتينية، الحضارة، الأدب، التاريخ.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/93zjr820

The Andalusian Influence on Latin American Literature (A Historical and Literary Study)

Asst. Lect. Vian Fawzi Saeed

[1] Presidency of the University of Baghdad, Iraq.

*Corresponding author: vian.f@uobaghdad.edu.iq

Received date: 2025/11/18 **Accepted date: 2025/12/18** **Published date: 2026/01/25**

Abstract

In this research, we discuss the effective role of the Andalusian Emirate in literature and history, and its impact on the scientific, literary and historical life of Latin America. After the discovery of the American continent by the Portuguese, peoples flocked to the American continent, bringing with them their civilization and heritage on all levels, which led to the influence and impact between the two peoples.

The greatest influence of the Andalusians was as they were the owners of a civilization that extended over a long period of time, so they left us a heritage and civilization in various fields, from literature, history, customs, and other things. They had the greatest influence on the peoples of Latin America, who were influenced by the Andalusian civilization, and therefore we found among them poets, writers, and historians who wrote a heritage in which they imitated the heritage of Andalusia, so they brought to mind in their writings the stories of Andalusian love and romance.

They wrote about kings, and described the Andalusian cities with their picturesque nature in an accurate manner. They included in their poems Andalusian figures, including poets, kings, and philosophers, and their mastery of the art of architecture and descriptions of mosques and palaces. Therefore, this research came to study the extent to which the peoples of Latin America were influenced by Andalusian civilization

Keywords:

influence, Andalusia, Latin America, civilization, literature, history.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)

https://doi.org/10.64002/93zjr820

مقدمة:

لكل أدب من آداب أيّ أمّة له تأثير في الآداب الأخرى، ويندرج ذلك تحت الأدب المقارن من خلال التأثر والتأثير الذي هو عماد المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن، فقد أثر الأدب الأندلسي من خلال إرثه الضخم من شعر ونثر وأدب وفلسفة وغير ذلك في الآداب العالمية الأخرى، ولا سيّما الأدب الأمريكي اللاتيني الذي استقى كثيراً من أفكاره وموضوعاته من الأدب الأندلسي، ويمكن أن نسمّي ذلك إضافة إلى التأثر والتأثير بالتناص الأدبي والتاريخي.

ففي العصور الوسطى، حازت الأندلس مستوى عاليًا من العلم والثقافة والأدب، وكانت تعدّ مركزًا حضاريًا رائدًا في المغرب وشمال أفريقيا، إضافة إلى ذلك، فقد نشطت حركة الترجمة، فترجم كثير من الإرث الحضاري والفكري للأندلسيين إلى لغات أخرى، ولا سيّما اللاتينية والعبرية وغيرها من اللغات، ممّا أدى إلى انتشارها وتأثيرها في الأدب الأمريكي واللاتيني.

أولاً: تأثير الأدب الأندلسي في أدب أمريكا اللاتينية:

لقد تأثر الأدب الأمريكي واللاتيني بالشعر الأندلسي الغنائي والحكائي، والذي كان يعبر عن الشغف والحب والطبيعة والحياة اليومية، كما تأثر الأدب الأمريكي واللاتيني بالقصص الأندلسية الخرافية والعلمية، التي تمتاز بالتشويق والإثارة والتاريخ.

ولا يقتصر التأثير على الأدب بل تعداه إلى تأثر الأدب اللاتيني بالأفكار والمفاهيم الفلسفية التي نشأت في الأندلس، مثل فكرة التعايش بين الثقافات المختلفة والتسامح والتعاون، والتي ما تزال تؤثر في الأدب الحديث في العالم.

وعليه، يمكن القول إن الأدب الأندلسي ترك أثرًا كبيرًا في الأدب الأمريكي واللاتيني، سواء عبر الأعمال المترجمة أو عبر الأفكار والمفاهيم التي أثرت فيهم.

تاريخياً، لا توجد علاقات مباشرة بين الأندلس ودول أمريكا اللاتينية. ومع ذلك، يمكن القول أن الثقافة الإسلامية عموماً، والأندلسية خصوصًا قد أثرت في الثقافة اللاتينية في أمريكا اللاتينية على نحو غير مباشر. فنجد الأثر الأندلسي في العمارة والأدب والموسيقى في بعض الدول اللاتينية مثل الأرجنتين والمكسيك والبرازيل. كما أن الأندلس كانت مركزًا للعلم والثقافة في العصور الوسطى، وقد تأثر بعض العلماء الأندلسيين بالثقافة الإسلامية ونقلوا هذه المعرفة إلى الدول اللاتينية عبر التبادل الثقافي والعلمي.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/93zjr820

وقد أثرت الحضارة الأندلسية الإسلامية في أدب تشيلي، كما يظهر، مثلاً، في تراث الكاتب الشيلاني دون بدرو برادو الذي طبق القافية العربية على الشعر الإسباني، ونشر سنة 1921 م ديوانًا باسم أفغاني مستعار هو "رضائي روشان" ، كما أصبحت عدة قصص عربية جزءًا من التراث الشعبي الشيلاني. [1]

وقد نجد تأثير الأندلسيين في الأدب اللاتيني من خلال تأثرهم بالقصة والفلسفة، فنجد بورخيس يطرح في قصة (البحث عن ابن رشد) مسألة تأويل النص الأدبي، حيث ترتبط صورة الإسلام بقوة بالفلسفة والدين، ويخلط فيها بين التاريخ والأسطورة، ويطالب عبد المالك، أحد شخصيات هذه القصة، بتجديد الاستعارات القديمة، فينتقد في هذا السياق الشعراء الذين يتمسكون بصور رعوية، وألفاظ بدوية، وهم في دمشق أو قرطبة، فقد قال: إنه لمن العبث أن يحتفي أحدهم بماء البئر، وكان يمتد أمام عينيه الوادي الكبير. ألح عبد المالك على ضرورة تجديد الاستعارات القديمة، ويرى عبد المالك أن الاستعارات القديمة تبلى وتفقد معناها مع مرور الزمن.

ويتجلى تأثر الأرجنتيني بورخيس بالفكر الأندلسي من خلال قصة (البحث عن ابن رشد)؛ إذ إنه يستعرض فيها إضافة إلى الفيلسوف الأندلسي ابن رشد بعضاً من كبار اللغويين والأدباء الأندلسيين كابن طفيل صاحب قصة (حي بن يقظان) وابن سيده الأندلسي العالم اللغوي الذي ألف معجم المحكم والمحيط الأعظم، إضافة إلى ذلك ذكر في قصته شخصيات أدبية وتاريخية كابن رشيق القيرواني، وابن شرف القيرواني، وعبد الرحمن الداخل، وغيرها من الشخصيات المتناصة ي قصته والتي استحضرها كشخصيات أندلسية ومن شمال إفريقيا. [2]

وكان لاستحضار المكان الأندلسي أهمية كبيرة عند بور خيس، فأحداث القصة تدور في بيت ابن رشد في مدينة قرطبة، مسقط رأسه. [3]

إن حضور المغرب والأندلس في شعر ونثر سيرخيو ماثيياس يتغلغل في أكثر من عمل؛ فنجد له دواوين تناول فيها بعضاً من أدب الأندلس، وهو تناص أدبي من مثل "كتاب المغرب في الأدب الأمريكي اللاتيني"، وديوان مخطوطة الأحلام (قصة المعتمد وجاريته: زوجته الروميكية) وديوان (سحر ابن زيدون) قصة ابن زيدون وولادة. [4]

---

1 انبعاث الإسلام في الأندلس، الدكتور علي المنتصر الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005 م :1 / 419.

2 الحضور العربي في أدب أمريكا اللاتينية، بقلم الكاتب التشيلي سيرخو ماثياس، ترجمة رفعت عطفة، الآداب الأجنبية، رقم العدد: 90، تاريخ الإصدار:1 فبراير 1997: ص 18.

3 عندما يستوحي بور خيس التراث العربي الإسلامي، حسونة المصباحي، مجلة أفق، مؤسسة الفكر العربي، 2019م.

4 مخطوطة الأحلام، ماثيياس، سيرخيو، ترجمة: عبد مصباح السلام، قاد ش: دار النشر أونيكاخا،2008م .108-109.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/93zjr820

إن حضور المغرب والأندلس في شعر ونثر سيرخيو ماثياس يتغلغل في أكثر من عمل. ففي ديوانه (ذاكرة المنفى) يظهر في شعر ماثيّاس، تأثره بالأدب العربي الأندلسي ؛ إذ إننا نجد كثيراً من أبياته قد ضمنها مفردات عربية في أثناء حديثه عن قصر الحمراء بغرناطة وفي ديوان (يوميات أمريكي لاتيني حول بغداد وأمكنة أخرى ساحرة) يقوم سيرخيو بتمجيد الحضارة الأندلسية الإسلامية، كما في قصيدة (موسيقى) ؛ إذ إنه يؤرخ لوجود (زرياب) في قرطبة ابن زيدون وولادة.[1]

وإذا ما ألقينا نظرة في ديوانه الشعري (مخطوطة الأحلام) فإننا نجده قد استحضر فيه شخصيات أندلسية شعراء وملوك وغير ذلك، من الشخصيات التي وظفها سيرخيو ماثيياس في قصائده الشعرية ضمن تناصّ تعبر عن رؤيته للواقع المعيش، كسيرة الشّاعر المعتمد بن عبّاد عبر محطّات تثير الدّهشة والانفعال، بل تصل أحياناً إلى حدّ الاستغراب، لكون ابن عبّاد ترك وراءه جدلاً محتدماً بين الكتّاب والمفكّرين شرقاً وغرباً، منهم من ينتصر له، ومنهم من يثور عليه. ولعلّ هذا الجدل المحتدم ناجم عن المآل الّذي انتهى إليه الملك الشّاعر؛ إذ اقتاده الملك المرابطيّ يوسف بن تاشفين؛ ليأتي به أسيراً في صحبة أسرته؛ ليقضي ما تبقّى من حياته سجيناً في مدينة أغمات ثمّ يدفن هناك.

لعلّ الدّرّة اللاّمعة في تاج حياته هي تلك الجارية الّتي أحبّها، وأحبّته، فاتّخذها زوجاً له؛ إنّها اعتماد الرّميكيّة الّتي ذاب فيها سحراً، فتلاشت بين أيّام زمانه نوراً وظلمةً. لقد وحّدهما الحبّ: ملكاً وجارية، فكأنّ النّهرين تبادلا مجريهما، حيث:

يسير العاشقان
على ضفتي نهر
مفتونين بالأريج
بالكلمات الفلكيّة
بسلام الصّفصاف.
بين تموّج النّاعمات
تظهر
الجارية الرّميكيّة،
ترقص فوق زرابيّ الأزهار.
صوتها

1 مظاهر حضور المغرب والأندلس في بعض أعمال سرخيو ماثياس، رضوان العمري، الأستاذ الدكتور: بنعيسى بويوا زن، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مج3، ع2، 23م: ص149.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/93zjr820

عذب مثل النّسمة

بأشجار التّفّاح...

وهذه القصيدة مستوحاة من قصة تعرّف المعتمد بن عباد على اعتماد الرميكية(ومن المشهورات بالأندلس " اعتماد " جارية المعتمد بن عباد، وأمّ أولاده، وتشتهر بالرمكية)، عندما كان المعتمد يتنزَّه مع شاعره ابن عمار في مرج الفضة - أحد متنزهات إشبيلية المطلة على نهر الوادي الكبير - قال له: صَنَعَ الريحُ من الماءِ زَرَد (يقصد أن يكمل رفيقه بيت الشعر)، إلا إنَّ بديهة ابن عمار كانت بطيئة، فسكت طويلاً ولم يكمله، وكانت بقربهما امرأة تغسل الملابس في النهر، فقالت: أيُّ درعٍ لقتال لو جمد . وقد تعجَّب المعتمد من موهبتها بالشعر، وفتن بجمالها، فسأل عنها، فقيل له: إنها جارية لرميك بن حجاج واسمها اعتماد، فذهب إلى صاحبها (رميك بن حجاج)، واشتراها منه وتزوجها، وعُرِفَت بعد ذلك بلقب اعتماد الرميكية، وكانت أقرب زوجات المعتمد إليه. بل وقد كان لقب المعتمد بالأصل هو (المُؤَيَّد بالله)، وبعد زواجه من الرميكية غيَّر لقبه إلى المعتمد على الله تيمُّناً باسمها (اعتماد). [1]

من هنا تبدأ أنوار الحبّ بالأفول، وأحزان الزّمان بالّتجدّد؛ لأنّ إشبيلية ستدركها كآبة الغروب حين يودّعها الملك الشّاعر العاشق مرغماً مخلّفاً وراءه سيفه وقلبه:

انهزم المعتمد في معركة ساراخاس.

ترك تجار الحرير حياكة السّحب

في بساتين الأندلس

لم تُعَد تُسمع وشوشات البنفسج

ولا الشّحارير المرتحلة في قطار الرّيح.

صار عبداً ماشياً إلى المنفى

صحبة الرّميكيّة.

كلّ شيء أمام شجاعته انحنى.

وفي القلب يحمل أسدُ الشّرق

هياجاً وحزناً، وخناجر باردة في الرّأس.[2]

1 ينظر: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب: 4/ 211. والمعتمد بن عبَّاد، علي، أدهم، الإدارة العامة للثقافة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، مصر، 2000م: ص 102،107.

2 سيرة المعتمد بن عبّاد في مخطوطة الأحلام، محمد عبد الرضا شياع، ديوان العرب، تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٦ م. مقال على الشابكة.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/93zjr820

وقد استحضر الشاعر الشيلي سيرخيو ماثياس معركة الزلاقة التي سمّاها معركة ساراخاس، وقد هزم فيها المعتمد، وصوّر نهاية المعتمد الحزينة مع زوجته الرميكية بمنفاه بأغمات، وظلت (اعتماد) تنعم برغد العيش في ظل مملكة سيدها وزوجها المعتمد الذي يرعاها، ويسقيها الحب أشعاراً إلى أن حدثت الكارثة التي صورها لنا سيرخيو ماثياس والتي هدمت صرح سعادتها ، بعد خلع الملك، وسجنه بأغمات. وقد توفيت (اعتماد) جارية المعتمد بأغمات قبل سيدها المعتمد، لم تجف لها عبرة منذ النكبة، ولافارقتها حسرة ، حتى هلكت حزنًا.[1]

وقد تأثر الأدب اللاتيني أيضاً بالموشحات، وقد لوحظ عن كشف امتداد التأثير العالمي الهائل لفن الموشح في أمريكا الجنوبية، فمعظم الرقصات وألوان الموسيقى والغناء المرتبطة بها في أمريكا الجنوبية ذات أصل أندلسي مثل التانجو في الأرجنتين ذات الشهرة الواسعة عالميًا؛ كذلك كشف أفق عريض كان محجوبًا للعلاقة بين الموسيقى والشعر سواء أكان تقليديا كلاسيكيًا أم محدثًا أو موشحات .[2]

إنّ الحضور العربي في أدب أمريكا اللاتينية مهم جداً نظرا لعدد ونوعية الكتاب الذين أدخلوه في أعمالهم؛ ليشكل جزءاً أساسياً من إبداعهم الذي تلقى فيه، ونجد أحد الشعراء والكتاب الكولومبيين يتغنى في كتابه (الأخبار الملكية، ومديح المملكة) في قصيدة شارع من قرطبة قائلاً : هنا وليس في أيّ مكان آخر، وبينما تختار كارمن في أحد الحوانيت المجاورة الجلابيات الجميلة التي تعود بعد خمسة قرون تخلد مع مدائن أيام الأندلس الطازجة في هذا الشارع من قرطبة الشبيه بالكثير من شوارع قرطاجنة في كولومبيا وأتتيكوا وسانتو دومنيغو وسانتا ماريا دل داريين الخربة .... لقد سمحت الآلهة أحياناً في لحظة من الفوضى الرائعة أن يحدث هذا لي في أحد شوارع قرطبة ربما لأنني صليت البارحة في محراب مسجدها طالباً علامة تأتيني دونما سبب.[3]

وقد تأثر أدب أمريكا اللاتينية أيضاً بالقصة الأندلسية، ومنها تأثير قصة (حي بن يقظان) لابن الطفيل، في باولو كويلو الروائي والقاص البرازيلي الذي ولد عام (1974م) في روايته المشهورة(الخيميائي) التي ترجمت إلى أكثر من ثمانين لغة، وتتحدث الرواية عن شاب إسباني اسمه سانتياغو يعمل في رعي الأغنام؛ إذ مضى أكثر حياته يبحث عن حلم الذي يمثل كنزاً مدفوناً قرب الأهرامات في مصر، ووقعت

1 شعر الملوك في الأندلس في القرن الخامس الهجري، (المعتمد بن عباد أنموذجاً)، رسالة ماجستير من إعداد شاكر لقمان، بإشراف أ. د. محمد زغينة، جامعة العقيد الحاج لخصر باتنة، الجزائر، 2008م، ص24.

2 دراسة في نشأة الموشحات الاندلسية، د. سليمان العطار: ص 253.

3 الحضور العربي في أدب أمريكا اللاتينية، بقلم الكاتب التشيلي سيرخو ماثياس، ترجمة رفعت عطفة، مجلة الآداب الأجنبية، ع 90، 1 فبراير 1997: ص 13.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/93zjr820

معه أحداث كثيرة في أثناء رحلته. ويستخدم باولو ثيمات متعددة أبرزها السفر والترحال، بوصفها وسيلة لاكتشاف الكون وتحقيق الذات، فيمر بمراحل متعددة للوصول إلى هدفه وغايته الأخيرة التي سماها الأسطورة. وقد بينت الرواية مرور الإنسان بأطوار عمرية وفكرية في المحاولة على تحقيق الذات والوجود، بما يشبه الأساطير، وهنا يتأثر باولو بابن الطفيل في قصته (حي بن يقظان) في مرور الإنسان بسبعة أطوار حتى وصل إلى غايته وهدفه في الإيمان ومعرفة الوجود.

وقد وجد سانتيغو صاحب الشخصية الرئيسة في الرواية من خلال رحلته الروحية أن النفس والكون والكائنات جميعها تتصل ببعضها بعضاً غير منفصلة، وهو التفكير ذاته الذي عند حي بن يقظان الذي رأى أن الأجساد كمادة مختلفة، ولكن الروح واحدة مترابطة فيما بينها ومتصلة، وهي من المادة نفسها. وكذلك يستخدم سانتيغو التأمل والملاحظة كوسيلة لفهم الحياة، وهذا الأمر نفسه استخدمه حي بن يقظان من خلال تأمله العميق ودقة ملاحظاته.

وفي استخدام باولو شخصيته الرئيسة راعي الأغنام كمهنة، يعود بنا إلى ابن الطفيل الذي استخدم علم التشريح للوصول إلى الحقيقة عبر اكتشاف حقيقة الجسد، وحقيقة الروح، وكذلك من خلال أسلوب الحكاية الذي استعمله باولو هو أقرب لأسلوب الحكاية العربية في سرد الأحداث. فالأحداث عند باولو تدور بداية في البيئة المكانية في الأندلس مروراً بإفريقيا ثم مصر، عبر لغة فلسفية شبيهة بلغة ابن طفيل.[1]

وأثرت الحضارة الأندلسية الإسلامية في أدب الشيلي, كما يظهر, مثلاً, في تراث الكاتب الشيلاني (الدون بدرو برادو) الذي طبق القافية العربية على الشعر الإسباني, ونشر سنة 1921م ديواناً باسم أفغاني مستعار هو (رضائي روشان), كما أصبحت عدة قصص عربية جزءاً من التراث الشعبي الشيلاني.[2]

ثانيًا: تأثير الحضارة الأندلس في الحياة التاريخية لأمريكا اللاتينية:

لقد شكلت إسبانيا في الفترة الممتدة بين القرن الثامن والقرن الثالث عشر الميلادي جسراً حضاريا انتقل من خلاله هذا الثراء الهائل من المعارف والعلوم التي برع المسلمون في التبحر فيها إلى شعوب أروبية أخرى ذات "ثقافة لاتينية مغلقة" كما وصفها منديث بيدال، وأمريكو كاسترو، وبيالسكو إيبانييس، وغارسيا لوركا، ولوبث بارالت، وخوان غويتيسولو، وأنطونيو غالا، ومانويل دي لا بارا وكارلوس

1 حي بن يقظان وتأثيره على الأدب اللاتيني، أنموذجا الخيميائي لباولو كويلو ، هند بنت يزيد بن مبارك العمري ، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي ، الإصدار الثاني والعشرون، 2021م: ص 427 .

2 انبعاث الإسلام بالأندلس، على الكتاني: ص 418-420.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/93zjr820

فوينتتيس، وأدالبرتو ريّوس، وإكرام أنطاكي وسواهم، منوهين بالأوج البعيد الذي أدركته الحضارة العربية في الأندلس، وبقيمة وأهمية ما ورثه الإسبان عن تلك القرون للوجود الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية، وهم يجمعون في هذا الصدد على أنه يستحيل فهم الثقافة الإسبانية وهضمها بشكل شامل ودقيق دون استيعاب التراث الإسلامي ومعرفة الثقافة الإسلامية، بما فيها اللغة العربية . [1]

وأثرت الحضارة الأندلسية الإسلامية في أدب الشيلي، كما يظهر، مثلاً، في تراث الكاتب الشيلاني (الدون بدرو برادو) الذي طبق القافية العربية على الشعر الإسباني، ونشر سنة 1921م ديوانا باسم أفغاني مستعار هو "رضائي روشان", كما أصبحت عدة قصص عربية جزءاً من التراث الشعبي الشيلاني.

الثقافة العربية الثالثة:

بعد اكتشاف القارة الأمريكية نقل الِبان والبرتغاليون إلى هذه البلاد ثقافتهم التي أضيفت إلى ثقافة السكان الأصليين، وبكون العرب المسلمين قد فتحوا الأندلس ونشروا فيها كثيراً من العادات والتقاليد وكذلك الإسلام انتقلت هذه الثقافة إلى أمريكا اللاتينية بعد اكتشافها، فعدت ثقافة ثالثة إضافة إلى الثقافتين السابقتين، وهذا ما أكدته الباحثة المكسيكية الراحلة من أصل سوري إكرام أنطاكي في كتاب لها بعنوان (الثقافة العربية الثالثة) بمدى تأثير الحضارة الإسلامية في عملية اكتشاف العالم الجديد، وتسمّي الباحثة هذا الجانب المؤثّر بـ (الثقافة الثالثة) وتعني بها الثقافة العربية الإسلامية التي تعد من مكوّنات شعوب أمريكا اللاتينية، فالمكتشفون وصلوا إلى المكسيك (وسائر بلدان هذه القارّة) مُستحضرين معهم ثمانية قرون من الوجود العربي، والأمازيغي، والتأثير الإسلامي في إسبانيا، وإنه في كلّ لحظة كانوا يستعملون الكلمات العربية أو التي هي من أصل عربي، وهي ما زالت موجودة ، ومنتشرة، ومُستعملة في هذه الربوع إلى اليوم .

وقد بينت إكرام أنطاكي تأثير الحضارة الإسلامية في المكسيك وفي باقي بلدان أمريكا اللاتينية ولا سيما في ميدان المعمار، ومختلف مظاهر الحياة الأخرى، وتقول المؤلفة في ذلك: "الحديث في هذه الربوع لا ينقطع عن التأثير الإسباني المكسيكي ويكاد لا يذكر شيء عن الجذور الإسلامية العربية التي هي في الواقع أصل هذا التأثير . وتؤكّد أنطاكي أنّ "اللقاء الذي تمّ في العالم الجديد (أمريكا) عام 1492 ،لم يكن لقاءً بين ثقافتين اثنتين وهي الإسبانية- البرتغالية والهندية الأصلية وحسب، كما يقال من باب

1 محمد، محمد الخطابي، لقاء العالمين والثقافة الثالثة(، مقال بجريدة هسبريس الإلكترونية على الرابط: https://cutt.us/FXj2u ومظاهر حضور المغرب والأندلس في بعض أعمال سرخيو ماثياس، رضوان العمري: ود. بنعيسى بويو زان، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد الثالث، ع2: 2023م: ص 140.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/93zjr820

الحيف، والخطأ، والشطط، بل كان بين ثلاث ثقافات، مضيفة إليها الثقافة العربية الإسلامية الأندلسية كذلك تؤكد الباحثة السورية- المكسيكية ذلك بالقرائن الدامغة، والبراهين القاطعة معززةً بصور المآثر والمعالم المعمارية والعمرانية في الأندلس ومقارنتها بالتي بنيت واستحدثت في المكسيك غداة وصول الإسبان إلى هذا البلد المترامي الأطراف حيث يلاحظ القارئ أو المتصفّح لكتابها كيف أن الشّبه بين هذه المعالم المعمارية كبير ومُحيّر ومُذهل .

وتؤكّد الباحثة إكرام أنطاكي أنّ الذين قدِموا من إسبانيا ليستوطنوا المكسيك بعد وصول كولومبوس إلى العالم الجديد كانوا بعيدين عن الحضارة ، وكانوا أقرب إلى الوحشية والهمجية، وأنّ الجانب المشرق الوحيد الذي جاؤوا به معهم هو الإرث العربي الإسلامي، وقد طّعّم التأثير الإسلامي في المكسيك بالهجرات العربية المتوالية التي حدثت فيما بعد حيث استقرت العديد من الأسر العربية المسلمة والمسيحية المترحّلة في هذا البلد، وما فتئ أجداد، وآباء، وأولاد وأحفاد هؤلاء يرجعون بأبصارهم، وأفئدتهم وضمائرهم إلى ماضيهم وأجدادهم وكلهم فخر وإعجاب بهذا الماضي المجيد.[1]

ظلت إلى يومنا هذا الأثار الأندلسية قائمة في كل جنوب أمريكا. فبقي التأثير الإسلامي الأندلسي في التراث الفنزويلي المكتوب يظهر من وقت لأخر، أهمه إنتاج الكاتب الفنزويلي دون رفائيل دونقالس، الذي اعتز بجذوره الإسلامية في مؤلفاته. ولازال كثير من الفنزويليين يفخرون بأصولهم الأندلسية، وكذلك الكولومبيون بالتأثير الأندلسي فيهم.

ومن خلال تأثر أمريكا اللاتينية بفن العمارة الأندلسي، فقد دخل التراث الأندلسي الإسلامي إلى العمارة في البيرو والأكوادور.

وقد منع البرتغاليون هجرة الأندلسيين المسلمين إلى البرازيل عندما احتلوها في القرن السادس عشر. ورغم ذلك المنع، وصل كثير من البحارة الأندلسيين إلى البرازيل لمعرفتهم بالبحار والملاحة فيها، كما هاجر إليها سرا أندلسيون من منطقة الغرب (جنوب البرتغال)، وتوجد اليوم في البرازيل عائلات يعتز أفرادها بأصولهم الأندلسية، ويحتفظون في بيوتهم بمصاحف توارثوها عن أجدادهم جيلا بعد جيل. ومنهم من اعتنق الإسلام، وقد كون هؤلاء جماعات إسلامية، خاصة في ساو باولو.

1 السّفير محمّد مَحمّد الخطّابي، كاتب وباحث ومترجم من المغرب، عضو الاكاديمية الاسبانية الأمريكية للآداب والعلوم بوغوتا كولومبيا.، تأثيرات حضاريّة أندلسيّة عربيّة في أمريكا اللاّتينيّة، مقال على الشابكة. وقد بحثنا عن كتاب (الثقافة الثالثة) لإكرام أنطاكي، فلم نجده.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/93zjr820

وقد هاجر الأندلسيون إلى مناطق الأرجنتين، بسبب اضطهاد الكنيسة والدولة، ولم يبق من إسلامهم إلا ذكرى يفتخرون بها. كما فعل كاتب أواخر القرن التاسع عشر (دومنغو سارميانتو) الذي كان يفتخر بأصله الإسلامي كسليل بني الرزين في شرق الأندلس.

وقد أثر الأندلسيون في كافة المناحي والقطاعات، والمجالات، والحقول الثقافية، الأدبية، واللغوية، والعمرانية، والمعمارية، والملاحية، والموسيقية، وفنون البستنة، والفلاحة، والطبخ وسواها من أوجه الحياة العامة في شعوب أمريكا اللاتينية.

فالإشعاع الذي عرفته الحضارة الإسلامية في شبه الجزيرة الإيبيرية كان إشعاعاً فريداً من نوعه نظراً لأجواء التعايش، والتفاهم، والتسامح، والتسامح التي وفّرتها، وأشاعتها إبّانئذ هذه الحضارة المشعّة والمتألقة وهذه التأثيرات وصلت إلى مختلف بلدان أمريكا اللاّتينية بعد سقوط غرناطة آخر المعاقل الإسلامية في إسبانيا عام 1492.

وفي القرن الثامن الميلادي ظهرت، وترعرت، وسادت وتألقت حضارة راقية أشعّت على العالم المعروف في ذلك الإبّان الذي كانت معظم أرجائه لا تزال تغطّ في دهاليز التأخّر، وتتخبّط في متاهات التزمّت والجمود. وقد سلّطت هذه المداخلة الأضواء الكاشفة كذلك على بعض الأساليب المعمارية، واللغوية، وفنون الطبخ وإعداد الحلويات على وجه الخصوص التي وصلت إلى العالم الجديد مع الإسبان والبرتغاليين، وهذه التأثيرات بصفة عامة فتحت المجال لظهور وانتشار مصطلح جديد له صلة وثقى بها على اختلاف مشاربها ومرافقها ،وهو مصطلح(الثقافة الثالثة) كما بيّنت إكرام الأنطاكي سابقًا متمثّلا في الثقافة الإسلامية الأندلسية إلى جانب الثقافتين الإيبيرية (الإسبانية والبرتغالية) والهندية الأصلية في مختلف ربوع القارة الأمريكية.[1]

وصف المدن:

لم يقتصر تأثير الأندلس على الأدب والفن ، بل ذُهل باحثو أمريكا اللاتينية بفن العمارة، وبناء المدن في الأندلس، فوصفوا المدن الأندلسية ، وتحدثوا عن أبنيتها ومساجدها، وطبيعتها، وقد تحدث الأورغواني خوان ثور يليا ده سان مارتين في عام 1893م عن طليطلة بقوله: إن هناك شيئاً يتجاوز البرج والكاتدرائية والمساجد والبوابات العربية، فهو يشعر في روحه بما يشبه الحكاية ، الأعجوبة والسحر، وهو محاط بالأبراج العربية التي يصفها مسحوراً: عجينة مسننة من الأسوار العربية،

1 تأثيرات حضاريّة أندلسيّة عربيّة في أمريكا اللاّتينيّة 2/2، محمّد مَحمّد الخطّابي، مجلة الاتحاد الاشتراكي، 2023م. مقال على الشابكة.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/93zjr820

ويطير به الخيال ، فيتصـور كيف يمكن أن تكون: نجوى ووداع الحبيب عبر الشـبك في ذروة القرون الوسطى.[1]

ويصف لنا الارجنتيني ريكاردو روخاس في كتابه(قرطبة تخوم القرون) : عظمة مدينة عريقة كانت مهد الحضارات العربية، لكنه لا يجد عندما يزورها إلا البؤس الصاعق ، البيوت المتواضعة والفقيرة، لم يجد غير ظل ذلك التاريخ البهي، لكنه يدهش للمسجد ، فيذكر أدق التفاصيل عنه، إنه الكوبية دولث ماريا ليوناث الحاصلة على جائزة نوبل والمولودة في هافانا عام 1902م، لا تلبث أن تسحرنا بكتابها (ليلة رأس السنة في غرناطة) بوصفها الجميل لهذه المدينة وناسها وصروحها: انفجر صاحب الحمراء القديم بالبكاء البائعات بيد أن الضحك بصوت خافت، يلتقط الصغار قطع الحلوى ويأكلونها، بعد أن ينظفوها بأكمامهم، والعجوز ما زال يبكي يبكي مثل أبي عبد الله الصغير ، وهو أكثر قذارة وبشاعة وتعباً، وربما حزناً، قضيت في غرناطة أياماً أستطيع أن أسميها مسحورة، أيام تشرد معزولة في حياتي، أسير مثل الظل في البيازين(غرناطة الحقيقية التي أحبها ، وبكاها أبو عبد الله ، وما عداها تاف ومبتذل).[2]

وتتابع الكوبية دولث ماريا ليوناث بوصف الحمراء" أصعد كل مساء إلى الحمراء المنتصبة على قمة جبل عالٍ ، يجري عند قدميه نهر الدويرة [3]الذي يسميه السكان دارو ، وأنا أفضل أن أطلق عليه اسمه العربي الحقيقي والحزين مثله. في الحمراء قاعات من ذهب وقرمز، جدران مزخرفة كالمطرزات، وبرك مرمر نادرة يغفو فيها الماء الأخضر، بركة الأسود أجملها جميعاً، وفيها أيضاً فناء مزروع بالرياحين، وبحرة كبيرة تسبح فيها أسماك بنية، لم أرَ قط أسماك بهذا اللون، إلا هنا[4]

1 الحضور العربي في أدب أمريكا اللاتينية، بقلم الكاتب التشيلي سيرخو ماثياس، ترجمة رفعت عطفة، الآداب الأجنبية، رقم العدد: 90، تاريخ الإصدار:1 فبراير 1997: ص 9.

2 الحضور العربي في أدب أمريكا اللاتينية، بقلم الكاتب التشيلي سيرخو ماثياس، ترجمة رفعت عطفة، مجلة الآداب الأجنبية، ع 90، 1 فبراير 1997: ص 14.

3 نهر دويرة يسميه العرب الوادي الجوفي. ينظر: بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية (دراسة مقارنة)، يوسف أحمد بني ياسين، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة. ط1، 1425 هـ، 2004 م: ص 220.

4 الحضور العربي في أدب أمريكا اللاتينية، بقلم الكاتب التشيلي سيرخو ماثياس، ترجمة رفعت عطفة، الآداب الأجنبية، ع 90، 1 فبراير 1997: ص 14.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/93zjr820

ويكتب الفنزويلي أرتورو أوسلار بييتري عام 1951م عن الوادي الكبير، فيقول: إن قلب قرطبة هو مسجد الغرب الكبير الذي شوهه كارلوس الخامس حين بنى الكاتدرائية في داخله، وبعد ذلك تحدث عن غرناطة والحمراء. [1]

ومن التأثر في ميدان الفن المعماري، فقد بني في تشيلي قصر يحمل اسم قصر غرناطة الحمراء بناه المعماري مانويل أندوناته أباریاس بناء على طلب السيد فرانثيسكو إيغناثيو أوسا رجل المناجم الثري ليكون مسكناً له، وقد سافر المعماري بناء على نصيحة المالك الخاصة إلى إسبانية ليسجل ملاحظاته عن نماذج التوريق والزخرفة العربيين في قصر الحمراء في غرناطة، وقصور عربية أخرى في شبه الجزيرة. [2]

وتختلف الروايات حول أول اتصال للمسلمين بأمريكا اللاتينية، فيذهب بعض المؤرخين إلى احتمالية وصولهم إلى هذه القارة قبل اكتشافها عن طريق بعض البحارة المسلمين الأندلسيين نظرًا لتقدمهم في علوم البحار، ويستدلون على ذلك ببعض الكتابات والنقوش العربية التي وجدت محفورة على بعض الأحجار في مدينة (ريو دي جانيرو) وغيرها من سواحل البرازيل وأمريكا اللاتينية عمومًا، ونستطيع تقسيم هذه الهجرات إلى ثلاث مجموعات رئيسية، لها أثرها الحضاري في دول أمريكا اللاتينية في عدة مظاهر، ويظهر التأثير الحضاري الذي نقله معهم الإسبان وكذا بعض الموريسكيين[3] الذين وصلوا أمريكا اللاتينية خلال المرحلة الاستعمارية، في مختلف المجالات، مثل الهندسة المعمارية التي يمثلها الفن المدجن، واللغة حيث يصل عدد الكلمات ذات الأصل العربي في الإسبانية إلى خمسة آلاف، وفي اللغة البرتغالية حوالي ثلاثة آلاف، أو مثل بعض الاحتفالات الشعبية، حيث مازالت بعض مدن المكسيك تنظم إلى الوقت الحاضر، مهرجانات سنوية يشارك فيها آلاف الأشخاص تسمى مهرجانات " المسلمين والمسيحيين.[4]

---

1 الحضور العربي في أدب أمريكا اللاتينية، بقلم الكاتب التشيلي سيرخو ماثياس، ترجمة رفعت عطفة، الآداب الأجنبية، ع 90، 1 فبراير 1997: ص 15.

2 الحضور العربي في أدب أمريكا اللاتينية، بقلم الكاتب التشيلي سيرخو ماثياس، ترجمة رفعت عطفة، مجلة الآداب الأجنبية، ع 90، 1 فبراير 1997: ص 16.

3 الموريسكيون أو الموريسكوس بالقشتالية هم الأندلسيون المسلمون الذين تم تنصيرهم قسرًا دون رغبة بمقتضى مرسوم مَلِكَي الكاثوليك" فرناندو الثاني وإيزابيلا الأولى بعد سقوط غرناطة عام1492. الموريسكيون ، تاريخهم وأدبهم، د. جمال عبد الكريم، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة،

4 الجاليات العربية في أمريكا اللاتينية، مورينو، خوسي ألبيرتو ومجموعة من الباحثين، ترجمة الدكتور عبد الواحد أكمير، ط1، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006: ص31.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/93zjr820

يقول السفير أوزمار ميشيل شحفة في مقدمة كتاب (عالم جديد في الأوساط الاستوائية) إنني متأكد بأن ترجمة هذا الكتاب لن تشجع القارئ على التعرف الكامل للبرازيل فحسب، بل ستقيم الدليل كذلك على أهمية إسهام العرب في تكوين الإنسان البرازيلي. إن وجودهم في شبه جزيرة إبيريا منذ القرن التاسع على الأقل، يثبت أن العرب، والمغاربة، والبربر، والمسلمين شاركوا كذلك في اكتشاف هذا البلد الجديد منذ الابحار على متن البواخر الشراعية البرتغالية، وسرعان ما أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من القومية الجديدة مع تقوية عملية الاختلاط العرقي. وهذا الإسهام يؤكده العمل الدؤوب: لدرجة أن الفعل المشتق من اسم سكان شمال أفريقيا لا يزال مرادفاً للعمل في اللغة البرتغالية. ومن جهة أخرى فإن العبـارة: أنه يعمل كما يعمل المورو أو العرب تعبر سواء في البرازيل أو البرتغال، عن النشاط المتواصل والشاق لأولئك الذين كانوا كبار المزارعين وكبار الفنانين: من نجارين ، وحدادين ، وخياطي ملابس الرجال ، وقصابين وغيرهم من أصحاب المهن المرتبطة بهذه الأصول العربية ، التي تركت آثاراً واضحة كل الوضوح في مختلف المجالات ، مثل فن العمارة ، والأزياء وصناعة الحلوى .[1]

"وهكذا، فإن البرازيل قد تأثرت منذ البداية بالتأثيرات العربية والمغربية " [2] حيث كان التواجد الإسلامي في إسبانيا والبرتغال لمدة ثمانية قرون، ففي فنزويلا ظلت إلى يومنا هذا الآثار الأندلسية قائمة في كل جنوب أمريكا، فبقي التأثير الإسلامي الأندلسي في التراث الفنزويلي المكتوب يظهر من وقت لآخر، أهمه إنتاج الكتاب الفنزويلي دون رفائيل دونقاليس إي مندس (ولد سنة 1878م) الذي اعتز بجذوره الإسلامية في مؤلفاته. ولازال كثير من الفنزويليين يفخرون بأصولهم الأندلسية الإسلامية.[3]

وفي كولومبيا يعتز الكولومبيون بالتأثير الأندلسي الإسلامي، ونبغ في القرن التاسع عشر أخصائيون كولومبيون في الحضارة الإسلامية، منهم الدون آزكيال أوريكواشا. وعندما ضعفت قبضة الكنيسة على البلاد بعد استقلالها، وصلت الشجاعة ببعض الكتاب الكبار إلى الافتخار بالإسلام وحضارته، منهم من تعلم اللغة العربية وآدابها، أشهرهم دون روفينو خوزي كوارفو .[4]

وفي البيرو والإكوادور دخل التراث الإسلامي الأندلسي إلى العمارة، كما أثر في كتابتهما، كقصة كاتب البيرو الكبير (دون ريكاردو بلما) التي نشرها تحت عنوان " افعل الخير ولا تبال "، حيث اتخذ

---

1 الأثر الحضاري لمسلمي أمريكا اللاتينية في المنطقة ، خالد رزق تقي الدين ،2014م ، رابط المادة: http://iswy.co/e133in .

2 2002. ذاكرة لبنان في البرازيل، خطلب روبيرتو، ترجمة ألبير فرح، لبنان: مختارات، ط1 ،2002م: ص 21.

3 انبعاث الإسلام في الأندلس، الدكتور علي المنتصر الكتاني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2005م: ص 418.

4 المرجع نفسه: ص 418.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/93zjr820

حياة الأمير إبراهيم جد الأمير الأموي مروان الثاني أساسا. والقصة مبنية على عظمة التسامح والكرم اللذين أديا إلى أن يسامح الرجل ضيفه رغم اكتشافه أنه قاتل ابنه. ويوجد بالبيرو اليوم عطف على الإسلام، وكذلك الحال في بوليفيا .[1]

وفي شيلي أثرت الحضارة الأندلسية في أدبها، كما يظهر مثلا، في تراث الكاتب الشيلاني (دون بدرو براود) الذي طبق القافية العربية على الشعر الإسباني، كما أصبحت عدة قصص عربية جزءا من التراث الشعبي الشيلاني . [2]

وفي الأرجنتين هاجر الأندلسيون إلى مناطقها، وبسبب اضطهاد الكنيسة والدولة، لم يبق من إسلامهم إلا ذكرى يفتخرون بها. كما فعل كاتب أواخر القرن التاسع عشر دومنغو سارميانتو الذي كان يفتخر بأصله الإسلامي كسليل بني الرزين في شرق الأندلس.

وأثرت الحضارة الأندلسية على كثير من الأدباء الأرجنتينيين كأنريكي لاريتا الذي كتب عن حياة الأندلسيين أيام الملك فليبي الثاني في كتابه " انتصار الدون روميرو "، والكاتب قونسالس بالنسية في قصته " علامة الأسد " وغيرهما.[3]

ثالثًا: حضور المرأة الأندلسية في أدب أمريكا اللاتينية، من خلال التفاعل المكاني في استحضار البيئة المكانية للأندلس:

الشاعر سيرخيو ماثياس شاعر شيلي، ولد عام 1938م بـ(غوربيا) جنوب الشيلي، وكتب العديد من الأعمال الإبداعية المتميزة في مجالي الشعر والنثر (دواوين، دراسات، قصص...)، وله حضور متميز ومسكون بالخصب في كثير من المجلات الثقافية.

عاش خارج وطنه التشيلي منفيا منذ الإطاحة بنظام الرئيس السابق سلفادور الليندي 1973م، حيث كان يدير مركز سالفادور الليندي للدراسات والأبحاث بوصفه مديرا للثقافة. وحصل على جوائز كثيرة.[4] وزار أقطاراً عديدة بما في ذلك البلدان العربية(المغرب والعراق). حصل على جوائز كثيرة.[5]

---

1 المرجع نفسه: ص 420.

2 المرجع نفسه: ص 420.

3 أضواء على الإسلام والمسلمين في اليابان وأمريكا اللاتينية، إمام محمد إمام، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط المغرب، ط1،2005م: ص 10.

4 ماسياس، سرخيو، مخطوطة الأحلام، ترجمة: عبد السالم مصباح، ط1، الدار البيضاء، 2008 م، ومظاهر حضور المغرب والأندلس في بعض أعمال سرخيو ماثياس، رضوان العمري: ود. بنعيسى بويو زان، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد الثالث، العدد الثاني: 2023م: ص 143.

5 بستاني الريح، للشاعر سيرخيو ماثياس، مجلة نزوى، وزارة الإعلام، عمان، مسقط، 2022م. مقال على الشابكة.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/93zjr820

لقد كان الحضور العربي للبيئة الأندلسية وشخصياتها لافتًا للنظر في ديوان الشاعر اللاتيني سيرخيو ماثياس الذي استلهم تجارب غنائية غرامية وقعت أحداثها في الأندلس بين ملك وجارية عربيين، على متن أرض الأندلس، وهذه الظاهرة نادرة الحدوث نقصد وقوع علاقة حب بين الملك وجاريته، إحدى الإماء التي تعيش في قصره، وينتهي أمر هذه العلاقة إلى الزواج بين الملك والجارية، وقد ترددت أصداء هذه العلاقة والزواج في كل أرجاء الأندلس، وأصبحت الشغل الشاغل لهم، وهذا الزواج حمل توقيع الملك المعتمد بن عباد ملك إشبيلية في عصر ملوك الطوائف ، والسبب في وقوع الملك في هذه العلاقة كون الجارية من أجمل فتيات الأندلس. [1]

فالأدب العربي الأندلسي في فترة حكم المعتمد بن عباد أدب حيوي ينبض بالحياة والحركة، عبر عن الواقع الإبداعي في الأندلس في فترتي 711و1492، وقد أثر في الحياة المعاصرة التي نحياها ولا سيما في الأدب التشيلي، فكان هذا الشعر والأحداث بؤرة استلهام الشاعر التشيلي سير خيو ماثياس . [2]

إن حضور المغرب والأندلس في شعر ونثر سيرخيو ماثياس يتغلغل في أكثر من عمل؛ من مثل كتاب (المغرب في الأدب الأمريكي اللاتيني)، وديوان (مخطوطة الأحلام) (قصة المعتمد وجاريته، زوجته الروميكية) وديوان (سحر ابن زيدون) (قصة ابن زيدون وولادة) .

ترجع التقاطعات الثقافية بين المغرب وأمريكا اللاتينية إلى القرن السادس عشر، عبر البرازيل، حسب الباحث المغربي عبد الله بن عبد العزيز؛ إذ أشار إلى أن الحضارة المغربية دخلت التراب البرازيلي إبان هذه المرحلة من التاريخ مع الأندلسيين الذين فروا، وهاجروا من الأندلس –إسبانيا، فيقول: "إذ أمكن للحضارة المغربية التي كانت في ذلك التاريخ منحصرة في البحر المتوسط، أن تدخل أمريكا الجنوبية بواسطة البرتغاليين، فقد تلقت البرازيل تأثير المدنية الأندلسية، فاتسمت جميع مظاهر الحياة االجتماعية بطابع مغربي" .[3]

---

1 تشابك حركة الإبداع عند المرأة بين الأدبين التشيلي والمصري المعاصرين، د. محمد محمد عليوة، مجلة كلية اللغةالعربية بأسيوط، ع41، الإصدار الثاني، أكتوبر، ج4، 2022م، 3243

2 تشابك حركة الإبداع عند المرأة بين الأدبين التشيلي والمصري المعاصرين، د. محمد محمد عليوة، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، ع41، الإصدار الثاني، أكتوبر، ج4، 2022م، 3243

3 تاريخ الحضارة المغربية، عبد الله بن عبد العزيز، منشورات دار السلمي، الجزء الأول، 1962، 2008: ص 72 .73. ومظاهر حضور المغرب والأندلس في بعض أعمال سرخيو ماثياس، رضوان العمري: ود. بنعيسى بويو زان، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد الثالث، العدد الثاني: 2023م: ص139.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/93zjr820

خاتمة:

بعد هذا العرض الأدبي والتاريخي لتأثير الحضارة الأندلسية في تاريخ أمريكا اللاتينية نصل إلى مجموعة من النتائج كما يأتي:

1ـ كان للحضارة الأندلسية التي امتدت على حقبة تاريخية كبيرة كبير الأثر في حضارة أمريكا اللاتينية، ولا سيّما في الأدب والتاريخ.

2 ـ لقد وجدنا تأثر الأدباء والكتاب في أمريكا اللاتينية بحضارة الأندلس في ميادين شتى، فاستحضروا في إبداعاتهم وكتاباتهم شخصيات ورموز أندلسية منها الشعراء والملوك، كاستحضار الكاتب الشيلي سيرخيو ماثيياس قصة الحب التي جرت بين المعتمد بن عباد، والجارية اعتماد الرميكية، ووصف هزيمة المعتمد، ونفيه إلى أغمات.

3ـ استحضر أدباء أمريكا اللاتينية أيضاً قصص الحب التي دارت بين الشعراء، كاستحضار قصة عشق ابن زيدون لولادة.

4ـ لم يقتصر تأثر أدب أمريكا اللاتينية على الأدب ، بل انتقل إلى الفلسفة العربية كاستحضار الأرجنتيني بورخيس شخصية الفيلسوف العربي الأندلسي ابن رشد، ونسج قصص تحاكي فلسفته وآراءه من خلال قصة(البحث عن ابن رشد) ؛ إذ إنه يستعرض فيها إضافة إلى الفيلسوف الأندلسي ابن رشد بعضاً من كبار اللغويين والأدباء الأندلسيين كابن طفيل صاحب قصة (حي بن يقظان) وابن سيده الأندلسي وابن رشيق القيرواني، وابن شرف القيرواني، وعبد الرحمن الداخل، وغيرها من الشخصيات المتناصة في قصته التي استحضرها كشخصيات أندلسية ومن شمال إفريقيا.

5ـ تأثر أدب أمريكا اللاتينية بالقصص الأندلسي، وهذا ما وجدناه في تأثر الأرجنتيني بورخيس بالفكر الأندلسي من خلال قصة (حي بن يقظان) لابن طفيل الأندلسي، والحديث عن قصة الخلق والنشأة، والتأمل، ومحاكاة الطبيعة.

6ـ كان لحضارة الأندلس العمرانية نصيب وافر من التأثير في فكر الإنسان اللاتيني، فوصفوا المدن والطبيعة والمساجد بدقة متناهية، كوصف مدينة قرطبة، وغرناطة.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/93zjr820

المصادر والمراجع

1. أضواء على الإسلام والمسلمين في اليابان وأمريكا اللاتينية، إمام محمد إمام، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط المغرب، ط1،2005م.
2. انبعاث الإسلام في الأندلس، الدكتور علي المنتصر الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005 م.
3. بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية (دراسة مقارنة)، يوسف أحمد بني ياسين، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة. ط1، 1425 هـ، 2004 م.
4. تاريخ الحضارة المغربية، عبد الله بن عبد العزيز، منشورات دار السلمي، الجزء الأول، 1962، 2008م.
5. الجاليات العربية في أمريكا اللاتينية، مورينو، خوسي ألبيرتو ومجموعة من الباحثين، ترجمة الدكتور عبد الواحد أكمير، ط1، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006م.
6. دراسة في نشأة الموشحات الأندلسية: الحداثة العباسية في قرطبة، د. سليمان العطار، دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة، 1991م.
7. ذاكرة لبنان في البرازيل، خطلب روبيرتو، ترجمة ألبير فرح، لبنان، مختارات، ط1،2002م.
8. ماسياس، سرخيو، مخطوطة الأحلام، ترجمة: عبد السالم مصباح، ط1، الدار البيضاء، 2008 م.
9. المعتمد بن عبَّاد، علي، أدهم، الإدارة العامة للثقافة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، مصر، 2000م.
10. الموريسكيون، تاريخهم وأدبهم، د. جمال عبد الكريم، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة.
11. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.

المجلات والدوريات:

1. تشابك حركة الإبداع عند المرأة بين الأدبين التشيلي والمصري المعاصرين، د. محمد محمد عليوة، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، ع41، الإصدار الثاني، أكتوبر، ج4، 2022م.
2. الحضور العربي في أدب أمريكا اللاتينية، بقلم الكاتب التشيلي سيرخو ماثياس، ترجمة رفعت عطفة، الآداب الأجنبية، رقم العدد: 90، تاريخ الإصدار: 1 فبراير 1997م.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/93zjr820

3. حي بن يقظان وتأثيره على الأدب اللاتيني، أنموذجًا الخيميائي لباولو كويلو، هند بنت يزيد بن مبارك العمري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار الثاني والعشرون، 2021م.
4. عندما يستوحي بور خيس التراث العربي الإسلامي، حسونة المصباحي، مجلة أفق، مؤسسة الفكر العربي، 2019م.
5. مظاهر حضور المغرب والأندلس في بعض أعمال سرخيو ماتياس، رضوان العمري: ود. بنعيسى بويو زان، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد الثالث، ع2: 2023م.

مقالات الشابكة:

1. الأثر الحضاري لمسلمي أمريكا اللاتينية في المنطقة، خالد رزق تقي الدين ،2014م، رابط المادة: http://iswy.co/e133in.
2. بستاني الريح، للشاعر سيرخيو ماتياس، مجلة نزوى، وزارة الإعلام، عمان، مسقط، 2022م.
3. تأثيرات حضاريّة أندلسيّة عربيّة في أمريكا اللاّتينيّة: 2/2، الكاتب: محمّد مَحمّد الخطّابي، مجلة الاتحاد الاشتراكي، 2023م.
4. تأثيرات حضاريّة أندلسيّة عربيّة في أمريكا اللاّتينيّة، محمّد مَحمّد الخطّابي، كاتب وباحث ومترجم من المغرب، عضو الاكاديمية الاسبانية الأمريكية للآداب والعلوم بوغوتا كولومبيا.
5. سيرة المعتمد بن عبّاد في مخطوطة الأحلام، محمد عبد الرضا شياع، ديوان العرب، تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٦ م. مقال على الشابكة.
6. لقاء العالمين والثقافة الثالثة، محمد، محمد الخطابي، مقال بجريدة هسبريس الإلكترونية على الرابط: https://cutt.us/FXj2u.

الرسائل الجامعية:

1. شعر الملوك في الأندلس في القرن الخامس الهجري، (المعتمد بن عباد أنموذجاً)، رسالة ماجستير من إعداد شاكر لقمان، بإشراف أ. د. محمد زغينة، جامعة العقيد الحاج لخصر باتنة، الجزائر، 2008م.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/93zjr820